

شرح رسالة في حديث الافتراق (٢) | الشيخ يوسف الغفيص

يوسف الغفيص

انظر حكاية الاقوال في دراسة الفقه. وان في ذلك مخالفة لما لما ذهب له العلماء من المتأخرين في الدرس الفقهي ما هو الاشكال حقيقة ان كثير من طلبة العلم اه - [00:00:00](#)

عندهم مسألة اللزوم هذي تسيطر احيانا على اذهانهم وما يذهبون اليه او يرجحونه او ينزعون اليه يجعلونه منهجا ولازما وما الى ذلك. الناس لا يناسبهم شيء واحد في الغالب ولا يمكن ان يكون هذا مناسبا لسائر عقول الناس. ولسائر مداركهم ولسائر بيئاتهم. ولذلك من تربى على مذهب فقهي وحفظ المذهب كحفظ الزاد او غيره - [00:00:19](#)

هذا يقال لا بأس به تقول لم يحفظ الصحيحين حتى لو لم يحفظ الصحيحين ما دام منهج نعم منهج عليه علماء عليه علماء معتبر نعم معتبر الصحيح في هذه الطريقة ان يؤمن طالب العلم بالتعددية. هذه التعددية ما الذي يفرضها؟ تفرضها البيئات - [00:00:45](#) احيانا تكون انت في بيئة بين يديك علماء محققين في المذاهب لكنهم ليسوا عارفين بالحديث والطرق. او بمجال اخر من لكنهم عارفون محققون لمذهب متأخر او عارفون مثلا باصول الفقه او عارفون باللغة. فينبغي لطالب العلم ان يعتبر الاثر الذي يحصل. هذه الجهة الثانية - [00:01:05](#)

الطلاب يختلفون ايضا بعض الناس ما عنده قدرة على الحفظ هذا لا يمكن ان يدفع الى الحفظ. وهكذا فالقصد ان المنهج الفقهي الصحيح هو ذكر مذهب واحد لا يذكر الخلاف هذا ليس منهجا مطردا. هذا يناسب بعض الناس. المهم ليس التحذير المهم الضبط - [00:01:25](#)

والا كل منهج علمي درج عليه علماء معتبرون وهو ليس في خروج عن المؤلف والاعتقاد فهذا منهج صحيح. اما ان تكون المسألة مسألة معاكسات او مسألة تعاكس او خلاف وخلاف تضاد هذا ليس هذا يقول لا تعرف شيء اسمه مذهبية وهذا غلط والآخر يقول لا لابد لطالب العلم في الاول - [00:01:46](#)

لابد يكون على مذهب واحد ولا يخرج عنه واذا خرج عنه ترى يصير كذا وكذا. يكون خرج عن طريقة العلما هذي تنبؤات كهنوتية لا وجود لها في الاسلام من يقول هذا الكلام - [00:02:06](#)

هذا كلام فيه تكلف نعم ما الافضل؟ الافضل بحسب الحال. رجل عاش بين امام لا ينتسب لمذهب. افترض مثلا انك عشت بين يدي الامام او الشيخ الالباني رحمه الله. رجل لا يعترف بان يأخذ الفقه على المذاهب الاربعة. او على مذهب واحد من المذاهب الاربعة بعبارة اصح - [00:02:19](#)

فتقول لا ما نستفيد من الشيخ لابد ان نهجر الى غيرها. هذا تيسر لك فهذا امام وطريقة صحيحة. تيسرت بين يديه فقيه تأخذ من ولو على مذهب واحد ثم تنتقل الى القراءة والترجيح والبحث ايضا هذا مسلك صحيح. القصد ان العلم متنوع. والسالفون كما اسلفت هل كانوا طبقة واحدة - [00:02:39](#)

واحدة كما قلنا عن ابي حنيفة انه ليس كاحمد في الحديث واحمد في الفقه ليس كابي حنيفة. حتى كان كثيرون لا يعدونه من الفقهاء. وان كان الصواب انه من - [00:02:59](#)

ائمة الفقهاء كما هو من ائمة الحديث. فالقصد ان هذا الاختلاف والتنوع هو اه ان لم تقل اه سنة شرعية فالصحيح انها سنة كونية بمعنى ان الناس لا يمكن ان يجتمعوا على فرض واحد ولذلك من ينادي بفرض وهو متكئ ان صح التعبير على اريكته - [00:03:11](#) ينادي بطريقة واحدة ويعطيك سلم للعلم اول تبدأ بكتاب كذا. اثنين تبدأ بكتاب كذا. ثلاثة تبدأ بكتاب كذا. انتبه ما تقدم ثلاثة على

اربعة ولا اربعة على ثلاثة ويعطيك منهج ويقول هذا المنهج العلمي. وغيره ترى يصير هذا كلام مو بصحيح - [00:03:30](#)

المهم انك تعنى بالاصول المهم انك تعنى بتحصيل العقيدة السلفية اولا والتفقه فيها الى اخره انا اقول ايضا وهذه كلمة قالها شيخ

الاسلام استدرکها على نفسه رحمه الله فينبغي ان يستفاد منها ابن تيمية رحمه الله - [00:03:46](#)

ففي اخر عمره انه ندم كثيرا على ازمته سلفت له مضت في يسير من العلم ولم تمضي في تدبر القرآن مع انك تعرف ابن تيمية رحمه

الله انه ما يقصد في يسير من العلم انه كان يشتغل بالخلافات التي لا يوجه لها او بالتكلفات او الفروقات التي لا معنى لها - [00:04:06](#)

كان امام منذ يعني نشأ وانتظم في المذهب السلفي انتظاما مطردا وترك بعض مشكلات اصحابه ومشكلات ابائه واجداده مثلا كان في مسألة الزيارة وبعض مسألة افعال العباد كان متأثر بطرق بعض الحنابلة. لكن بعد ما تقدم للامر رحمه الله في العشرينات من عمره

انضبط في الدفاع عن - [00:04:28](#)

مذهب السلف اليس كذلك؟ ومع ذلك رجع ليقول بين يدي وفاته رحمه الله انه ندم على اه اوقات سلفت مضت في يسير العلم وانظر

الى الفك ما قال ولم تمضي في ايش - [00:04:48](#)

في كبره مع انه اراد كبيرا ولكنه عين الذي شعر شيخ الاسلام انه فاته فيه شيء. قال ولم تمضي في تدبر القرآن. مع ان ابن تيمية رحمه الله يعد كبار الناضرين في تدبر القرآن وله تفاسير ذكرت باقدار كبيرة. وعني بدراسة وتجدي في كتبه الاستدلال بكلام الله شيء -

[00:05:05](#)

غير المعتاد عند العلماء فانا اقول ايضا هنا انا طالب العلم ان يعتبر هذا الكتاب الذي انزله الله والذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا

من خلفه يتفكر فيه ما يكن غاية التحقيق عنده كسلم علمي حفظ القرآن. هذا اذا بلغ القدر النهائي قال حفظنا القرآن وانتهينا والله

الحمد - [00:05:25](#)

الان نأتي فيما بعد القرآن. لا القرآن لابد ان يكون هو الاصل الى ان يموت الانسان. هو الاصل في ديانتته هو الاصل في علمه. انا اقول

تدبر القرآن ايها الاخوة اصل اقرأوا في كتب التفاسير تدبروا القرآن انتم اقرأوا في استدلالات العلماء على القرآن لابد ان يعطى حقه

الذي - [00:05:45](#)

جعله الله له انا اقول نعم هناك تقصير من بعض طلبة العلم الذين يدرسون ويربون الطلاب ويقررون لهم في مسألة ربط الطلبة بالقرآن

هناك ظاهرة في العالم الاسلامي حفظ القرآن هذا صحيح. هذي ظاهرة خير لكن التفقه في القرآن وتفسير القرآن هذا يحتاج الى عناية

واسعة - [00:06:05](#)

هذا يحتاج الى عناية واسعة لان هذا الكتاب هو الكتاب الجامع للقول والعمل. نعم. ونختم بهذا السؤال يقول السائل فضيلة الشيخ

فهمت مما قلت ان الصواب فيمن خالف مذهب السلف انه مبتدع هل هذا صحيح - [00:06:27](#)

فمخالفته بدعة واذا قلت انه مبتدع على المعنى الاضافي اي مبتدع في هذا المقام هذا لا بأس به يعني باختصار قضية الاسماء

القاعدة اللغوية انها تطلق اثباتا ونفيا بحسب ايش - [00:06:43](#)

بحسب السياق اليس كذلك؟ اضرب لكم مثلا اسم النفاق. المنافقون القرآن هل جعلهم هل جعلهم من المؤمنين والمسلمين او لم

يجعلهم هل وصف الله المنافقين بانهم من اهل الاسلام ام اخرجهم عنهم؟ ايهما - [00:07:06](#)

ها اجيبوا اخرجهم طيب من يقول اخرجهم اليس الله يقول في كتابه قد يعلم الله المعوقين ايش منكم والقائلين اخوانهم لاخوانهم.

من هم المعوقون هم من؟ هم المنافقون ومع ذلك يقول الله قد يعلم الله المعوقين منكم هذي اضافة اضافة ثانية - [00:07:29](#)

والقائلين اخواني لاخوانها قد يقول قائل اذا الصواب ان نقول في الجواب ايش انهم يخرجون ويدخلون على هذا الظاهر يدخلون

نقول الله يقول في موضع اخر من كتابه ويحلفون بالله انهم لمنكم وما هم منكم - [00:07:58](#)

اليس المراد قوم في السياقين المراد عن النفاق هم المنافقون في الاول هم المنافقين في الثاني اذا السياق اختلف ومثل هذا يقال

في اهل البدع او في المبتدع اذا قلت من فعل بده نقول مبتدع نقول مبتدع بطريقة اضافية نعم اما نقول مبتدع - [00:08:26](#)

معنى على الاطلاق انه ليس من اهل السنة لبدعة واحدة هذا يصح ولا يصح؟ لا يصح بالاطلاق قد تكون بدعة تخرج صاحبها عن اسم

السنة مثلا لو بلغك عن شخص انه ينكر علو الرب - 00:08:47

هل تقول هذا قول بدعة ولكنه من اهل السنة؟ الجواب لا هذه البدعة وحدها كافية لوصفه بانه مبتدع وليس من اهل السنة لا في قبيل ولا في تدبير ولو كانت بدعة واحدة اذا ليس المقصود بالعدد. المقصود بالعدد تارة والمقصود بحقيقة الكلمة التي قالها تارة.

حماد ابن سليمان - 00:09:04

لما قال الكلمة ما كانت تعارض الهدي معارضة كلية كان فيها قدر من الهدي ولكن فاته قدر اخر ولذلك تجد كما قلت سابقا ان صاحب البدعة المغلظة هل يمكن ان يكون في جمهور امره على السنة؟ هل تعرفون شخصا ينكر علو الرب وهو في - 00:09:29
مسائل الصفات والقدر والشفاعة والاسماء والاحكام على السنة؟ هذا فرض يفرض الذهن لا وجود له في الخارج كل من ينكر العلوم فهو ينكر الصفات او جمهورها ولا يثبت الا سبعا او ما الى ذلك طريقة تاخذ الاشهرية - 00:09:50

فاذا الامور تعتبر بموازين الحق ليس الاقيسة لان هذه بدعة واحدة وهذه بدعة واحدة السلف اخرجوا من يقول كذا ببدعة واحدة. اذا نخرج من يقول بدعة واحدة لا البدعة ايش؟ تتفاوت ولا تتفاوت؟ بدعة واحدة احيانا تخرج الانسان ليس من السلفية. احيانا تخرجه من ايش - 00:10:06

من الملة فاذا المقاييس يجب ان تكون مقاييس فقه وليست مقاييس رياضية تبنى على العدد ونحو ذلك والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد واله واصحابه اجمعين الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه والتابعين ومن تبعهم باحسان - 00:10:26

الى يوم الدين اما بعد فهذا هو المجلس الثاني من مجالس التعليق على شرح حديث الافتراق لشيخ الاسلام ابن تيمية عليه رحمة الله والمنعقد في السادس من الشهر الخامس لعام الف واربعمئة واربعة وعشرين - 00:10:51

قال المؤلف علي رحمة الله تبارك وتعالى ونفعنا الله بعلمه وبعلم شيخنا في الدارين الحمد لله الحديث صحيح مشهور في السنن والمسانيد كسنن ابي داود والترمذي والنسائي وغيرهم ولفظه افتقرت اليهود على احدى وسبعين فرقة - 00:11:08
كلها في النار الا واحدة وافتقرت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة وستفترق هذه الامة على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة. ولفظه وفي لفظ على ثلاث وسبعين ملة. وفي رواية قالوا يا رسول الله من الفرقة الناجية؟ قال من كان على مثل ما انا - 00:11:28

اليوم واصحابي وفي رواية قال هي الجماعة يد الله على الجماعة الله وسلم على نبينا محمد واله واصحابه اجمعين. سبق في المجلس الماضي مقدمة بين يدي شرح هذا الحديث وهنا في مبتدأ جواب شيخ الاسلام رحمه الله - 00:11:54
ذكر ان هذا الحديث الذي اه ذكر جملة من الفاظ روايته قال الحديث صحيح مشهور بالسنن والمسانيد هذا الحديث وهو حديث الافتراق افتقرت اليهود على احدى وسبعين فرقة وافتقرت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة وستفترق هذه - 00:12:21
على ثلاث وسبعين فرقة ليس من الاحاديث الصحاح البيئة الصحة مما يخرج في الصحيحين او مما ظهر واستفاضت صحته عند الائمة. وقد رواه الامام احمد في مسنده واهل السنن وصححه جماعة من الحفاظ. واعتبره جماعة من اصحاب السنة فيما صنفوه بمسائل الافتراض ومسائل اهل - 00:12:43

البدع وبيان مخالفتهم للسلف فهذا الحديث اذا قيل اهو حديث ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم؟ ام ليس ثابتا فثمة خلاف بين الحفاظ في ثبوته؟ فمنهم من الى التضعيف في هذا الحديث باوجهه ومنهم من يذهب الى تقويته وهذا هو المشهور والظاهر عند المتأخرين من الحفاظ - 00:13:09

ليس مهما فيما يبدو وهذه مسألة لابد ان تعتبر في مثل هذا النوع من البحوث. ليس مهما هنا ان يوصل الى جزم او عفوا ان يوصل الى جزم بصحة هذا الحديث او عدم صحته. فان الوصول الى هذا الجزم ليس له نتيجة محققة في - 00:13:33
المسائل المقصودة في هذا الباب فان هذا الحديث اه قد جاء من رواية ابي هريرة انس ابن مالك وعبد الله ابن عمر اي من رواية جماعة من الصحابة عن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:13:53

وكما اسلفت ان الحفاظ قد اختلفوا في ثبوته وعدمه. فذهب ابن حزم الى الطعن فيه وهذا قول الجماعة وشيخ الاسلام والجماعة يذهبون الى تقويته الى اخر ذلك هذا الحديث هل يقال ان صحته تدل على جملة من المسائل المعتمدة في منهج التقرير لعقيدة السلف او منهجهم او - [00:14:07](#)

كان من المخالفين؟ ام ان ما تضمنه من المعاني المعتمدة هي ثابتة في الشرع بادلة اخرى ايها ثاني ولهذا ما يذهب اليه بعض المعاصرين من ان تفريق الامة بهذا الحديث او ان ثبوت اختلاف الامة مبني على صحة الحديث - [00:14:27](#) وان الحديث ليس بصحيح فهذا ليس فيه نتيجة محققة لوجهين الوجه الاول ان افتراق اهل القبلة اي اختلاف المسلمين في مسائل اصول الدين امر بين من جهة الوقوع فانه بين وقوع من قرون ماضية بل من اخر عهد الخلفاء الاربعة الراشدين لما - [00:14:49](#) الخوارج وظهرت الشيعة ثم بعد ذلك ظهر القدريه الى اخره. فاذا الافتراق في اهل القبلة افتراق واقع وهنا لا مجال لرفعه او التكلف بانه ليس له وجود بل له وجود حتى لو لم يحدث به الرسول صلى الله عليه وسلم فما دام انه - [00:15:09](#) فيجب ان يعلم انه واقع لان العلم بالواقع علم ضروري ويمتنع رفعه. هذه جهة اي ان الافتراق امر مشاهد منذ قرون في هذه الامة هذه جهة. الجهة الثانية ان النبي صلى الله عليه وسلم قد انضبط عنه من جهة الرواية او اليه من جهة الرواية - [00:15:29](#) قد انضبط اليه عليه الصلاة والسلام ثبوت الافتراق في هذه الامة. فانه تواتر عنه عليه الصلاة والسلام في الصحيحين وغيرهما انه قال لا تزال طائفة من امتي على الحق لا يضرهم من خذلهم ولا من خلفهم حتى يأتي امر الله وفي وجههم في الصحيح حتى تقوم الساعة. هذا الحديث حديث - [00:15:49](#)

متواتر من جهة استفاضة ثبوته عند الائمة وهو مخرج كما اسلفت في الصحيحين من غير وجه وفي غيرهما هذا الحديث فيه تقرير لكون الامة سيدخلها ماذا؟ سيدخلها افتراق واختلاف في مسائل اصول الدين. ولهذا وصف عليه - [00:16:09](#) والسلام هذه الطائفة بانها الفرقة الناجية المنصورة الى قيام الساعة وانهم على امر الله وعلى امر رسوله صلى الله عليه وسلم وعليه فتقدير افتراق الامة ثابت بهذا الحديث المتواتر الصحة - [00:16:28](#) وكذلك اذا قوله في مبدأ حديث الباب او حديث الشرح هنا وستفترق هذه الامة يقال ايش العلم بهذا الافتراق هل هو من هذا الحرف من الحديث؟ ام انه علم ضروري من جهة الوقوع؟ ومن جهة الخبر النبوي الاخر - [00:16:43](#) الثاني وستفترق هذه الامور. قال على ثلاث وسبعين فرقة هذا التحديد للعدد هو الذي اختص به هذا الحديث فانك ان قلت ان الحديث ليس بثابت فانه لا يحق لك ان تقول ان الامة ستفترق - [00:17:02](#)

على ثلاث وسبعين او افتרכת على ثلاث وسبعين فاذا هذا الحديث فيه من الامتياز ذكر للعدد بعدد الطوائف المخالفة وانهم ثلاث وسبعون فرقة. هذا الامتياز ليس تحته حقيقة كثيرة لما - [00:17:18](#) لانه علم كلي. ما معنى انه علم كلي؟ بمعنى انه لا يستطيع احد لا من السلف ولا من الخلف ان يحدد هذه الفرق الثلاث والسبعين على القول بصحة الحديث ولهذا قال شيخ الاسلام رحمه الله انه لم يكن من طريقة السلف الجزم بتعيين هذه الفرق وان عينوا اصولها كقولهم اصول البدع اربع المرجنة والقدريه - [00:17:36](#)

الجهمية والشيعة او ما الى ذلك من جمل السلف فهم قد يعينون ماذا؟ اصول البدع اما انهم اشتغلوا بتسمية هذه الثلاث والسبعين او المخالفة للسلف منها وهم اثنتان وسبعين فرقة هذا الاشتغال لم يقع عن احد من السلف. وانما اشتغل به بعض المتأخرين واصل - [00:18:02](#)

به من طريقة متكلمة اهل الثابتات. كاصحاب ابي الحسن الاشعري المنتسبين للسنة والجماعة فانهم سمو الطوائف الثلاثة والسبعين واستعمل هذا بعض الفقهاء من اصحاب الائمة رحمهم الله الذين يجانبون طريقة المتكلمين فاذا النتيجة من هذا ان - [00:18:24](#) اشتغال كثير من المتأخرين بتسمية هذه الثلاث والسبعين ليس اشتغالا ايش؟ ليس اشتغالا سلفيا بل هو من القول على الله بغير علم. لانك ان اعتبرت اسماء الطوائف التي ظهرت في تاريخ المسلمين - [00:18:44](#) فان العدد لا يمكن ان ينضبط عليها بل قد يزيد عنها اذا اعتبرت تفريق الطوائف كأن تقول الخوارج خمس عشرة طائفة المرجنة اثنتا

عشرة طائفة اذا اعتبرت هذا التقرير كما هي طريقة اهل المقالات فان الفرق ايش - 00:19:01

تزيد كثيرا على ثلاث وسبعين. واذا اعتبرت اصول الطوائف فان الفرق ماذا؟ تقل عن ولذلك ان صح هذا الحرف عن النبي صلى الله عليه وسلم فانه حرف يعلم علما مجملا علما كليا - 00:19:19

يعلم ان الفرق ستكثر وكأن هذا هو المراد من كلمته صلى الله عليه وسلم ان البدع ستكثر وسيكون لها اوجه متعددة واما ان القاصدين او المكلفين يعلمون اسماء هذه الفرق وهذا ليس بصحيح. وكما اسلفت سابقا في درس او في مجلس كتاب الايمان لابي -

00:19:38

عبيد انه لم يصح عن الرسول صلى الله عليه وسلم انه سمي طائفة بدعية باسمها كاسم المرجنة او القدريّة او الشيعة وما الى ذلك بل كل ما رؤي اليه لا يصح وانما صح كلامه في الخوارج. وانما صح كلامه في الخوارج عليه الصلاة والسلام - 00:19:58

فاذا قول وستفترق هذه الامة على ثلاث وسبعين فرقة. هذا الحرف قوله على ثلاث وسبعين هو الذي افاده هذا الحديث فان صح قيل هذا من العلم المجمل الكلي وان لم يصح في الاعتبار بثبوت الافتراق وليس ماهية - 00:20:17

العدد قال وستترق هذه الامة على ثلاث وسبعين فرقة. كلها في النار الا واحدة. اذا عرفنا ان الحديث الان فيه خمس جمل. الجملة الاولى افتقرت اليهود على احدى وسبعين فرقة وان شئت فقل فيه سبع جمل - 00:20:35

الاولى افتقرت اليهود. افتراق اليهود معلوم اوليس معلوما؟ معلوم في القرآن. قال على احدى وسبعين فرقة ان صح هذا الحديث علم عدد فرق اليهود علما مجملا وان لم يصحوا لما افتراق اليهود من الكتاب والسنة الى اخره - 00:20:56

وستبتلق مفترقة النصارى افتراق النصارى معلوم بالكتاب والسنة قال على ثلاث على ثنتين وسبعين فرقة هذا هو العدد الذي افاده هذا الحديث صح. اذا جئت لهذه الامة فانه بقي في الحديث - 00:21:16

ثلاث جمل الجملة الاولى وستفترق هذه الامة قلنا ان هذا علم من جهة الشرع والتواتر ومن جهة الوقوع على ثلاث وسبعين افاده هذا الحديث فانصح فهو افادة كلية مجملة ليس تحتها تعيين ممكن - 00:21:33

قال كلها في النار الا واحدة وهذه جملة مهمة. هل نقول ان الجملة الثالثة وهي المختصة بهذه الاول التي ذكرت في هذه الامة وذكرت في اليهود والنصارى لكن هذه الجملة الثالثة وهي قوله كلها في النار الا واحدة هل هذه الجملة افادتها دلائل الشريعة - 00:21:53

من الكتاب والسنة ام انه اختص بذكرها هذا الحديث هل هي كالجملّة الثانية؟ الذي قلنا افادها هذا الحديث فثبوتها مبني على ثبوته؟ ام انها كالجملّة الاولى كالجملّة الاولى. ولهذا هذا الحديث ليس فيه زيادة في حكم المخالفين للسلف. فان قوله صلى الله عليه وسلم -

00:22:12

كلها في النار الا واحدة ليس يراد به عند السلف ان جميع من خالفهم يكون من اهل النار. او من اهل الوعيد جزما. وانما هذا من احاديث الوعيد العامة. هو - 00:22:38

قوله تعالى ومن يعصي الله ورسوله ويتعدى حدوده يدخله نارا خالدا فيها ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا. قوله عليه الصلاة والسلام من اقتطع حق امرئ مسلم بيمينه فقد اوجب الله له النار. قوله في حديث

ابن مسعود - 00:22:53

لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر. الى اخره. فاذا هذا الحديث هو فيه بيان لكون مفارقة للسنة والجماعة من موجبات ايش من موجبات الوعيد من موجبات الوعيد - 00:23:13

فان من فارق السنة والجماعة فلا بد ان يكون تفريقه في الجملة عن تفريط منه ولا شك ان المفرط يكون لواجب من الواجبات ومن ترك واجب من الواجبات او قصر فيه فانه يكون معرضا لوعيده سبحانه وتعالى وهذا لا يمنع - 00:23:32

ان بعض من ينتحل البدع وطرق اهل الاهواء يكون على قدر من الزندقة والكفر والخروج من الملة فهذا مقام اخر. المقصود ان حكم عليه الصلاة والسلام ان ثبت هذا الحرف عنه على سائر هذه الفرق المخالفة للسلف انها في النار الا واحدة او ان هذه الفرق جميعها -

00:23:52

في النار الا واحدة وهي الفرقة الناجية فحكم على جميع المخالفين للاسلام بانه في النار لا يراد به ماذا؟ التعيين لا للطوائف ولا

التعيين لايش من باب اولى للاعيان احسنت - [00:24:12](#)

قوله كلها في النار الا واحدة هذا لا يراد به التعيين للطوائف بانه من اهل النار ولا من باب اولى التعيين لذلك بل يقال هذا وعيد لان

من فارق السنة والجماعة لا بد ان تكون مفارقتها على قدر من التفريط في الجملة - [00:24:29](#)

تارك لواجب والتارك للواجب العلمي من جنس التارك للواجب العملي بل تركه للواجب العلمي اشد من ترك من ترك الواجب العملي

ولهذا كان السلف يعدون البدع او جنس البدع اعظم من جنس المعاصي العملية والكبائر العملية - [00:24:49](#)

فهذا لا بد ان يفقه على هذا الوجه. واذا عرفت هذا المعنى او هذا المراد في هذا الحرف فهو مراد لا ينبغي ان يختلف فيه. ومن فسر

الحديث بغيره او قال - [00:25:12](#)

ان هذا حكم على الطوائف انه من اهل النار وانهم كفار او انهم من اهل التخليد في النار او تعين طائفة الخوارج او طائفة المعتزلة او

الاشعرية او غيرها بانها من اهل النار لان النبي قال كله في النار فهذا فهم غلط في كلامه صلى الله عليه وسلم. وهذا لا يمنع كما قلت

ان اهل البدع المغلظة - [00:25:22](#)

قد يقع في اعيانهم من هو من اهل الكفر وايش؟ والزندقة والخروج من الملة فهذا مقام اخر له قدر من الثبوت كما ذكره الائمة رحمهم

الله وكما هو معروف في الواقع التاريخي في بعض ولاة اهل البدع - [00:25:42](#)

فاذا هذا هو الذي يراد بهذا الحديث. وعليه ترى ان الجملة الثالثة جملة ايش افادها او او هي امتياز في هذا الحديث ام انها معلومة؟

بكليات وبمفصل دلائل الشريعة الثاني معلومة من دلائل الشريعة ان ان - [00:26:00](#)

اصحاب الكبائر اه العلمية من جنس اصحاب الكبائر العملية بل هم اولى في الوعيد من اصحاب الكبائر العملية نعم قال ولهذا وصف

الفرقة الناجية بان اهل السنة والجماعة. هو قوله من كان على مثل ما انا عليه اليوم مع اصحابي. هذا الوصف - [00:26:17](#)

من جهة الثبوت فيه نظر فان هذا الحرف فيه كلام للحفاظ من جهة ثبوته لكن معناه معنى صحيح فلا شك طائفة المنصورة الناجية

هم من كان على هدي النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه - [00:26:38](#)

ومن كان على هديه صلى الله عليه وسلم واصحابه. نعم ولهذا قال ولهذا وصف الفرقة الناجية بان اهل السنة والجماعة وهم الجمهور

الاكبر والسواد الاعظم. ولم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه جمع لاسمين في سياق واحد اهل السنة والجماعة هذا هذا

التركيب بهذا السياق لم - [00:26:54](#)

يثبت وانما ثبت الافراد ولثبوت الافراد استعمل هذا الاسم في تعيين هذه الفرقة الناجية المنصورة الى قيام الساعة. و وهذا الاسم

حين يقال انهم هم اهل السنة وهذا بيان لاتباعهم. والجماعة وهذا بيان لايش - [00:27:19](#)

فان السنة لا بد فيها من اجتماع والاجتماع لا بد فيه من سنة فهما اصلان متلازمان فهما اصلان متلازمان ولذلك يقول شيخ الاسلام

رحمه الله قال ولهذا كان الاجتماع من اشرف اصول الاستدلال عند الائمة - [00:27:39](#)

قال ومخالفه يكون على قدر من الضلال والبدعة بخلاف من خالف ما لم يظهر له من دلائل او من احاد الدلائل. فان هذا قوم يقع فيه

اجتهاد فاذا لا يمكن ان تتحقق هذه الطائفة الا بهذين الاصلين الاتباع للسنة وايش؟ والاجتماع على ذلك ولذلك من - [00:27:57](#)

ان يحقق مقام الاجتماع فقد فاتته كثير من السنة وهنا تنبيه الى انك قد ترى بعض السلفيين اليوم وهذا لا يقع من علمائهم او شيوخهم

الكبار قد يقع احيانا كنوع من انصح التعبير الاندفاع او التعجل من بعض الطلبة او من بعض الطلبة - [00:28:20](#)

في مثل هذه المدارس احيانا قد يريدون تحصيل سنة مختلف فيها بين الفقهاء وان كان هذا التحصيل ايش؟ تفويت مصلحة ماذا؟

الاجتماع. فانهم حصلوا سنة يسيرة مختلفا فيها تشهد او كالاشارة بالاصبع ووضع اليدين على الصدر وفوتوا في هذا مصلحة

الاجتماع ولم يكن هذا من هدي السلف ولم يكن هذا من هدي السلف فان من ائمة - [00:28:40](#)

السلف الكبار ابن مسعود وهو من كبار ائمة السلف لانه امام صحابي رضي الله تعالى ومع ذلك لما اتم خلف عثمان وما كان الاجتماع ما

خلف عثمان على السنة هو ما كان اتمام عثمان موافقا للسنة فان النبي لم يتم صلاة السفر او لم يتم الصلاة في سفر قط - [00:29:10](#)

وعثمان رضي الله عنه اتمت اول ليس المقصود بما تأول. المقصود ان ابن مسعود هو جملة الصحابة من بعده اتموا خلف عثمان. وقيل لابن مسعود فقال الخلاف شر. فاذا كما يقال ان هذه سنة مقصودة التحصيل. كت تحقيق سنة من سنن الصلاة فان الاجتماع ايضا -

00:29:29

شريعة وسنة مقصودة التحصيل لابد من ضبطها. وهذه من قواعد الفقه ان لا تحصل مصلحة يسيرة مختلف بتفويت مصلحة كلية مجمع عليها. ولهذا العناية بالسنة هذا مقام بين عند السلفيين اليوم. لكن ينبغي ان يؤكد - 00:29:49

كد العناية بايش بالاجتماع على السنة ولهذا ما يقع من افتراض كثير من السلفيين اليوم ليس افتراقا شرعيا ولا يوجب له من الشريعة ومسائل السلفية هي والاجتماعات لا ينبغي ان يختلف فيها وليس فيها مادة قابلة للاختلاف. نعم - 00:30:09

قال واما الفرق الباقية؟ قال وهم الجمهور الاكبر. والسواد الاعظم. هذه مسألة يغلط فيها كثير من اهل البدع حين يزعمون وتزعم بعض طوائف اهل البدع بان طائفتهم عليها اكثر المسلمين - 00:30:28

بان طائفتهم عليها اكثر المسلمين وقد ذكر جملة من متكلم الاشعرية قالوا ان النبي جاء عنه في ذكر الفرقة الناجية المنصورة بان انهم السواد الاعظم. قالوا واصحابنا الاشاعرة هم السواد الاعظم فان جمهور العلماء اصحاب المذاهب الاربعة اي - 00:30:44

المذاهب الاربعة اي اتباع مالك وابي حنيفة والشافعي واحمد قالوا جمهورهم اما اشعري او سالك الى مسلك بعض ائمتهم او متأثر بهم ومن هنا زعم جملة من متكلمة الاشاعرة ان طائفتهم هي الطائفة التي يمكن ان توصف بانها السواد الاعظم وهذا لا شك انه -

00:31:04

وغلط ومن قال ان اكثر علماء المسلمين من الاشاعرة فقد غلط. فان ائمة العلماء هم القرون الثلاثة الفاضلة. وهؤلاء ليس فيهم اشعري بل هؤلاء وجدوا قبل ان يوجد المذهب ايش؟ الاشعري. فالصحابه رضي الله عنهم جميعهم ائمة سنة التابعون الى اخره - 00:31:24

فاذا هذا غلط في التقدير التاريخي وغلط في تقليل الحقائق الشرعية بل ائمة المسلمين وجمهور علمائهم هم ائمة السنة والجماعة هذه جهة وجهة اخرى ان السواد الاعظم من المسلمين هم على السنة والجماعة فان طرق المتكلمين كالاشاعر فضلا عن - 00:31:46

طرقهم في تحصيل عقائدهم طرق نظرية وهي طرق علم الكلام. اليس كذلك؟ تقرير دليل الاعراض دليل الاختصاص دليل التركيب الى من الطرق الجدلية النظرية الكسب في القدر اذا تكلموا في الصفات جاءوا بدليل الاعراب. اذا تكلموا في القدر جاءوا بنظرية

الكسب التي اعيا تفسيره - 00:32:06

ائمة الكلام من الاشاعرة. هذه الطرق هل يمكن عقلا وجدا ان العامة من المسلمين يعرفونها ويفهمونها هي متعذرة الفهم على العامة. ولهذا قرر بعض علماء الاشاعرة انفسهم ان ايمان العوام فيه نظر وان ومنهم من قال ببطلان ايمان العوام. وهذه طريقة غلاتهم ودخل

هذا عليهم من غلاة المعتزلة. ومنهم من قال ان العوام - 00:32:26

تاركون للنظر الواجب وايمانهم ايمان ناقص. لانهم لم يحققوا ايمانهم بطرق المتكلمين ومن يقتصد من الاشاعرة يقول ان ايمان العوام صحيح وايمان المتكلمين من علمائهم صحيح ولكن طريقة المتكلمين اضبط في تحقيق الايمان - 00:32:54

ولا يصف العامة بانهم تاركون لواجب. فاذا جميع الاشاعرة احد مسالك. منهم من يقول بفساد ايمان وهذا عليه بعض غلاتهم ومنهم من يقول انهم تاركون لواجب في الايمان. وهي الطرق التي اخترعوها وابتدعوها ودخلت عليهم من المعتزلة - 00:33:14

ومنهم من يقول ان ايمانهم صحيح ولم يتركوا واجبا فيه لكنه ايمان مجمل. ليس الايمان التام المحقق فالايان التام المحقق لا يحققة ويعرفون ان ارباب العلم الكلامي. تحصل من هذا ان طرق المتكلمين متعذرة التحقق عند من؟ عند من؟ عند العامة -

00:33:34

فاذا قيل سواد المسلمين وعامتهم قيل سواد المسلمين وعامتهم اهل سنة. لان سواد المسلمين ليس لهم مراد الا الاسلام وما هي السنة والجماعة ايش السنة والجماعة هي الاسلام. وليس فيها زيادة عن الاسلام حتى بعد حدوث الفرق. والبدع لم تزد السنة بزيادة هذه

الفرق. بل السنة واحدة - 00:33:54

السنة والجماعة والسلفية هي الاسلام الذي بعث الله به رسوله صلى الله عليه وسلم وقال ورضيت لكم الاسلام دينا ان الدين عند الله

الاسلام هذا هو المنهج السني السلفي هو الاسلام الحق التام المحقق ظاهرا وباطنا. وعليه فسواد المسلمين وعامتهم ايش -

[00:34:18](#)

اهلا وسهلا قد يتأثرون ببعض علماء بلدهم فهذا التأثير يؤخذ بقدره ويكون تقصيرا ولا يلزم ان تغلب الحالة او على العامة نظرا لان علماء البلد اشاعرة. وعليه ما يقع فيه بعض الاشعرية او من ينتصر لمذهبهم ويقول ان بلاد - [00:34:38](#)

كذا وبلاد كذا وبلاد كذا واكثر امصار المسلمين اليوم اشاعرة. بحجة ان الظاهر في علماء بلدها انهم اشاعرة. هذا ليس متينا. لم؟ لان والله الحمد ما من بلدنا اليوم الا وفيه علماء من السنة والسلفيين هذه جهة. الجهة الثانية لو فرض جدلا عدم ذلك فان العامة قد بقوا على - [00:34:58](#)

اصل الديانة واصل الاسلام ولم يسمحوا بهذه المعارف الكلامية الفلسفية السفسطية الى اخره. فهذا الباب لابد من ادراكه. ويقابل ذلك بعض من يعلق من السلفيين احيانا حين يقول ان السلفية مختصة بمكان كذا وكذا واما جمهور الانصار فهي على البدعة والضلالة هذا ايضا غلط. هذا ليس بصحيح بل امصار المسلمين في الجملة - [00:35:18](#)

هي على السنة والجماعة واكثر ما يغلب على المسلمين هو التقصير في تحقيق الاتباع لله ورسوله صلى الله عليه وسلم. واما الى معارضة الكتاب والسنة والخروج عن طريقة السلف فهذا في الجملة ليس مقصودا للعامة. وان كانوا يخالفون وفرق بين من يختص بطائفة وبين من - [00:35:42](#)

يخالف وهو لم يقصد الخروج عن طائفة اهل السنة والجماعة. فاذا لا شك ان اهل السنة والجماعة هم السواد الاعظم وهم الذين فيهم الائمة وهم ائمة الصحابة والقرون الثلاثة وفيهم المجاهدون وفيهم الاولياء الى غير ذلك. فهذا من المسائل التي لا ينبغي ان ينازع فيها - [00:36:02](#)

يتكلف في التوهم فيها وان الاشعرية هم اهل السنة او هم اكثر علماء المسلمين او هم جمهور المسلمين الى اخره هذا ليس له حقيقة بل هم طائفة نظرية امتدت بعض القرون وكثرت في بعض اتباع المذاهب ولكنها لم لا يمكن ان تصنف على هذا التصنيف المتكلف - [00:36:22](#)

وهي طائفة كما قيل فيها هي اقرب الطوائف الى الكتاب والسنة بعد السلف وهم اقرب طوائف المتكلمين الى اهل السنة والجماعة نعم قال واما الفرق الباقية فانهم اهل الشذوذ والتفرق والبدع والاهواء. ولا تبلغ الفرقة من هؤلاء. اذا التعليق السابق انا اردت منه - [00:36:42](#)

ان يحصل عند طالب العلم جهة هو ان القصد الى تقليل الطائفة السلفية اهل السنة جماعة القصد الى ذلك باي نوع من انواع القصد ليس قصدا ايش ليس قصدا شرعيا ولا قصدا حكيما ولا قصدا فاضلا - [00:37:05](#)

هذا القصد احيانا يقع فيه بعض الاشاعرة كما اسلفت وهذه فكرة قديمة عند الاشاعرة انهم يحاولون هذا او احيانا يقع فيه بعض من؟ بعض الطلبة العلم الذين لم يكتملوا من السلفية. حين يبالغون في تقييد المذهب السلفي تقييدات كثيرة. ويجعلون من خرج عن هذه التقييدات - [00:37:25](#)

ليس سلفيا وكنتيجة لهذا فعلا يصبح الاكثر من المسلمين ليس ليس سلفيا ولا من اهل السنة والجماعة انما قد يكون عنده سنة ولكن عنده بدعة الى اخره. فهذا التضييق ليس مقصودا. واذا قيل لم لا يكن مقصودا؟ هل لكون النبي عليه الصلاة والسلام - [00:37:45](#) قال هي السواد الاعظم فانه قد يقال هذا الحرف لم يثبت عنه عليه الصلاة والسلام في هذا الحديث. يقال كلا آ لا يقصد الى تضييقها ليس في هذا الحرف وعدم وثبوتها او عدم ثبوتها في هذه الرواية. انما لان المراد من الطائفة التي قال النبي فيها لا تزال طائفة من امتي - [00:38:05](#)

الحق ظاهرين لا يظهرون من خذلهم ولا من خلفهم حتى يأتي امر الله. هذي الطائفة التي على الحق هي من؟ هي طائفة اهل السنة والجماعة هم السلفيون. هذي اسماء اليس كذلك؟ من هذه الاسماء التي - [00:38:25](#)

قال في حقهم هم اهل الاسلام حقا فان قوله لا تزال طائفة الامة على الحق ماذا يراد بالحق قد يقول قائل السلفية نقول اجل من كلمة

السلفية كلمة الاسلام وابراهيم عليه الصلاة والسلام يقول ربنا واجعلنا مسلمين لك - [00:38:43](#)

واذا انتسب للاسلام اقوام من اهل البدع فان هذا يقتضي تمييز المتبعين ببعض الاسماء ولا يعني هجران الاسماء الاولى هذي مسألة ينتبه لها. البعض يقول اذا سميت مسلمين فان اسم الاسلام يشمل من؟ جميع المسلمين. من اهل - [00:39:01](#)

واهل البدعة. قيل هذا يستدعي قدرا من التمييز. كسم اهل السنة والجماعة. لكن هل يستدعي هذا هجران الاسم الاول او يستلزم ان يهجر الاسم الاول لانه اذا اطلق دخل فيه من هم ليسوا اهلا له؟ الجواب لا يستلزم ما الدليل على ذلك - [00:39:21](#)

الدليل على ذلك ان الله ورسوله صلى الله عليه وسلم عظم اسم الاسلام مع ان اسم الاسلام كان يدخل فيه زمن النبوة المناق الذي قال الله فيه ان المنافقين في الدرك الاسفل منهم وقد قال شيخ الاسلام وقد اتفق العلماء على ان المنافقين يدخلون في اسم -

[00:39:42](#)

اسلام اذا ذكر فيسمون ايش؟ فيدخلون في اسم المسلمين فاذا كون هذا الاسم يدخله قوم ليسوا اهلا له هذه ليست ليس امرا ظهر بظهور البدع هذا موجود حتى زمن النبوة من جهة اسماء من؟ من جهة اسماء المنافقين ومن جهة اسم النفاق - [00:40:03](#)

ولهذا فالمقصود باهل السنة هم المحققون للاسلام حقا. ولهذا كما ان فيهم المحقق القاصد الا انهم ايش فيهم الظالم لنفسه وفيهم المقتصد وفيهم السابق بالخيرات ولهذا لا ينبغي ان يضيق هذا الاسم بحال من الاحوال. بل كل من اتى بالكتاب او اعتبر الكتاب

والسنة واخذ باجماع الصدر الاول فهو - [00:40:26](#)

يعد من اهل السنة والجماعة وليس هناك شروط لسلفيته. يجتهد فيها المجتهدون. او يتكلف فيها احيانا بعض اصحاب الردود والمخالفات والمناقشات التي لا معنى تحتها ولا حقيقة تحتها نعم قال واما الفرق الباقية فانهم اهل الشذوذ والتفرق والبدع والاهواء

ولا تبلغ الفرقة من هؤلاء قريبا من مبلغ الفرقة الناجية فضلا عن - [00:40:54](#)

ان تكون بقدرها. وهذا من فقه شيخ الاسلام مع انه رحمه الله جاء في القرن السابع كما تعرف وادرك طرفا من القرن الثامن وقد كان المذهب الاشعري هو الغالب في ان صح التعبير في الدوائر الرسمية في الدولة الاسلامية اذ ذاك. يعني هو الممثل - [00:41:22](#)

الرسمي للدولة الذاك من جهة القضاء ومن جهة الفتية. فكان كبار ائمة الشافعية خاصة على المذهب الاشعري. فمع هذا الانتشار وهذا الشيوع في بعض الفترات وبعض المراحل من القرون الاسلامية الا ان شيخ الاسلام كان يقرر هذه الحقيقة. ان اهل السنة هم -

[00:41:42](#)

السواد الاعظم وان الطوائف هم اهل الشذوذ واهل الابتداع واهل الافتراق وهم في الغالب على قدر من القلة الى غير ذلك. نعم بل قد تكون الفرقة منها في غاية القلة وشعار هذه الفرق مفارقة الكتاب والسنة والاجماع. فمن قال بالكتاب والسنة والاجماع كان -

[00:42:02](#)

من اهل السنة والجماعة نعم شعار هذه الطائفة المنصورة الى قيام الساعة الاخذ بالكتاب والسنة والاجماع فمن فارق الكتاب والسنة والاجماع فهو خارج عن السنة ومن التزم هذه الاصول الثلاثة فهو من اهل السنة والجماعة. اذا قيل ما - [00:42:22](#)

المسلمين الخارجين عن السنة والجماعة من دليل القرآن ومن دليل السنة ومن دليل الاجماع. هنا طريقة يقررها البعض احيانا انه لابد ان يقال الكتاب والسنة وايش؟ والاجماع بفهم السلف الصالح - [00:42:42](#)

فيذكرون هذا القيد وهو ايش؟ على فهم السلف الصالح. هذا القيد هل هو قيد لازم ام قيد بياني الصحيح انه قيد بياني بمعنى انه قيد فاضل صحيح اذا اقتضت الحاجة الى ذكره ذكر من جنس كلمة سهل ابن عبد الله في الايمان - [00:43:03](#)

لما قال الامام قول وعمل ونية واتباع للسنة هل احد يقول ان قوله واتباع للسنة غلط؟ لا لكن هل هو قيد لازم ليس بلازم لاننا لو قلنا الامام قول وعمل ونية كان كافيا - [00:43:25](#)

ولا يلزم ان نقول اتباع للسنة لم؟ لاننا نقصد بقول القول ايش؟ الشرعي او البدعي؟ القول الشرعي. والعمل العمل الشرعي وهكذا فهذا من القيود القيود البينية فهذه كلمة يقال انه قيد بياني هل الافضل ذكره ام عدم ذكره؟ يقال هذا - [00:43:41](#)

بحسب الاقتضاء فاذا شاع عند كثيرين دعوة لاتباع الكتاب والسنة على خلاف منهج السلف وفهمهم كان استدعاء ذكره استدعاء

مشروعاً مقصوداً الى اخره. واما اذا عبر وهذا هو المقصود. لا يقصد من هنا ان طالب العلم لابد ان ينفك عن هذا التعبير -

00:44:01

حتى من التزم هذا التعبير في كلامه يكون التزامه منا صحيحاً او ليس صحيحاً من التزم هذا التعبير قال الكتاب والسنة والاجماع على فهم السلف الصالح من التزم هذا في تقاريره وكتبه ودروسه التزامه صحيح. قد كان الشيخ رحمه الله الالباني يلتزم هذا التعبير في الغالب فيما يحسب - 00:44:24

هذا التزام سلفي صحيح. لكن اذا عبر معبر من علماء السنة والجماعة فقال ومذهب السلف معتبر بالكتاب والسنة. هل يجوز يقال انه قد غلط او فاته التقرير لكلمة على فهم السلف الصالح؟ لا هذا لا يعد فواته الا اذا عرف المتكلم - 00:44:48
لانه كان يقصد عدم الاعتبار لفهم السلف. والا اذا قلت ان من لم ينطق بكلمة فهم السلف الصالح يتعقب ويقال انه لم يقرر التقرير المناسب يلزمك على هذا ان تتعقب من - 00:45:08

ان تتعقب الجمهور من السلف. انتم ترون في كلام السلف وفي الفاظ من الصحابة والتابعين والائمة انهم يقولون الكتاب وايش والسنة تذكرون الكتاب والسنة. اذا لماذا لم يذكر اهل الطبقة الثالثة الفهم الذي سبقهم وهو فهم الطبقة - 00:45:24
عشت الثانية ولماذا لم يذكر التابعون الالتزام بفهم الصحابة؟ لم يذكره لانه معلوم ايش؟ علماً علماً ضرورياً لانه معلوم علماً ضرورياً. اما من يحتج ويقول اننا ان قلنا الكتاب والسنة ما ميزنا اهل السنة. لان اهل البدع يقولون الكتاب - 00:45:44
والسنة تقول حتى ولو قال ذلك. فان هذا لا يستدعي هجر هذه الاسماء او هذه الاستعمالات لانها مستعملة في كلام الله. ورسوله قبل ان نقول انها مستعملة في كلام من؟ في كلام اعيان السلف - 00:46:04

ولهذا قال عليه الصلاة والسلام الا واني اوتيت الكتاب ومثله معه. وقال فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به. وقد تركت فيكم ما ان بي لن تضلوا بعدي كتاب الله النبي ما قال وسنتي انما قال في حجة الولد وانتم تسألون عني. فكان تارة عليه الصلاة والسلام يذكر القرآن وتارة يذكر هديه - 00:46:20

وتارة يذكر الكتاب والسنة الى اخره كل هذا حق كل هذا حق. ولهذا قوله تعالى واعتصموا بحبل الله. قال جملة من السلف القرآن هل نأتي ونقول هذا تقصير في التحقيق؟ كان يجب ان يقول واعتصموا بحبل الله القرآن والسنة وفهم السلف - 00:46:44
لا قالوا اعتصموا بحبل الله قالوا حبل الله القرآن ومنهم من قال حبل الله الاسلام ومنهم من قال حبل الله السنة وهدي محمد فكل هذا المعنى صحيح فاذا هذه التعابير هي قيود بيانية اذا استدعت المصلحة الى ذكرها ذكرت. واذا لم تستدعي المصلحة فلا نقول انها لا تذكر وانما نقول - 00:47:05

ان ذكرها او عدم او عدم ذكرها امر ايش؟ امر فيه سعة تأتي من فرضيات قد لا يكون لها وجود في الخارج. من يلتزم ان لا يذكر الاجماع ولا يذكر السلف ولا فهم السلف. في كلامه لابد ان التفاته عن هذا الذكر في سائر - 00:47:26
كلامه يكون عن ماذا؟ عن ابتداء وقصد للمخالفة. ولكن انت ترى الامام احمد مثلاً قال نصف الله بما وصف به نفسه وبما وصفه به رسوله لا يتجاوز القرآن والحديث. هل يحق لاحد ان يأتي ويقول فات الامام احمد ذكر الاجماع؟ الجواب؟ لا. فاذا - 00:47:44
مسائل ينبغي ان تؤخذ على هذا التحقيق. ولهذا الاسماء المضافة لهذه الطائفة كلها شرعية اذا قيل السلفيون او قيل اهل السنة والجماعة او قيل المسلمون او قيل المحققون او قيل المؤمنون او قيل الصالحون فكلها اسماء شرعية - 00:48:04

ولهذا ينبغي الا يختص اسم واحد من هذه الاسماء بالالتزام. ويكون الذكر لغيره ليس تحقيقاً. فلا شك ان اسم المؤمنين والصالحين الصديقين والشهداء الى غير ذلك اشرف واعظم من اسم السلفية. فان هذه اسماء عظمها الله سبحانه وتعالى في كتابه - 00:48:21
هذا لا يعني انك لا تستعمل هذا الاسم. الاسم الذي هو السلفية او السلفيون. هذا اسم شرعي. واسم يدل على الاتباع للسلف والقرون الثلاثة الفاضلة لكن القصد انه ليس وحده المستعمل بل يستعمل هو ويستعمل غيره نعم - 00:48:41

قال واما تعيين هذه الفرق فقد صنف الناس فيهم مصنفات وذكرهم في كتب المقالات لكن مسألة آآ من ان اهل البدع يقولون الكتاب والسنة ويخطئون في فهمه يقال حتى مسألة فهم السلف الصالح كثير من اهل البدع يقولون فهم السلف الصالح ويخطئون في فهمهم

كما انهم غلطوا في فهم - 00:49:02

لكلام الله ومراد الله من كلامه ومراد الرسول فانهم يغلطون في فهمهم لكلام من؟ السلف. الان الاشاعرة مثلا الامام ابو الحسن الاشعري اول ما ترك الاعتزال بعد ما امضى فيما يقارب الاربعين سنة وكان تلميذا لشيخه وزوج امه - 00:49:26

آآ ابي علي الجباعي من شيوخ المعتزلة الكبار. القصد ان الاشعري لما ترك الاعتزال بعد هذا العمر. رجع الى اي مذهب؟ انتسب الى اي مذهب؟ مباشرة ترى ما في مسألة قلابية في الانتساب الاشعري اساسا هذا غلط داخل على بعض الباحثين من كلام الامام ابن كثير

رحمه الله - 00:49:46

هو الذي يقرره ابن تيمية هو المعروف في طريقة الاشعري رحمه الله ان الاشعري اول ما ترك الاعتزال صرح بانه على مذهب الصحابة والتابعين والائمة وانه على مذهب الامام احمد. لان الامام احمد وقتها كان هو المعروف بامامة السنة اكثر من غيره. بقي ان -

00:50:06

الاشعري هل حقق مذهب اهل السنة؟ الجواب كان عارفا بعلم الكلام وطرق المعتزلة والجدل علما مفصلا وعارف بكلام السلف علما ايش؟ مجملا ولذلك اذا تكلم في المجملات ففي الغالب انه يحسن. واذا تكلم في المفصلات ففي الغالب انه - 00:50:26

يغلط اذا تكلم في المفسرات في الغالب انه يغلط ولذلك تجده يقول واهل السنة يقولون كذا علمه بكلام اهل السنة علم قليل والدليل على هذا الان اقرأ كتابه وهو يعد من اخر كتبه مقالات الاسلاميين - 00:50:46

كلام المعتزلة فيكم صفحة؟ مزق طائفة المعتزلة تمزيق ذكر الفروقات الدقيقة بين اعيان المعتزلة وشرح مذهب المعتزلة ورغم المعتزلة في جوهر الكلام كما يقال ودقيقة شرحا مطردا. لكن لما جاء لمذهب اهل السنة ما استوعب عنده ولا - 00:51:02

صفحات جمل عامة جملة مقالة اهل السنة والحديث يؤمنون بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر يدينون بدين الاسلام يؤمنون بالصلاة والزكاة بصفات الله يؤمنون بكمال الله يؤمنون بالقدر خيره وشره جمل عامة - 00:51:22

ثم قال في الاخير وبكل ما قال اهل السنة نقول لما جاء يفصل في كتبه الكلامية المفصلة بعد الاعتزال ما استطاع ان يفصل تفصيلا ايش سلفيا لان من يعرف الشيء مجملا لا يعني انه يعرفه على التفصيل - 00:51:37

القصد ماذا؟ ان الاشعري وجملة اصحابه ولا سيما المتقدمون من الاشاعرة جميعهم ينتسبون الى الكتاب والسنة والى فهم السلف والاشعري في في الابانة في مقدمة الابانة لما زجر اقوال اهل البدع قال فان قيل فما قولكم الذي تقولون به ودينكم الذي تدينون الله

به - 00:51:53

قال هو ما كان عليه اصحاب محمد الى اخره ثم قال ونحن بكل ما قال به ابو عبد الله احمد ابن حنبل قائلون ولما يعتقد معتقدون فانه الامام الفاضل الكامل الى اخره فكان يتوهم ان فهمه فهم ايش؟ مناسب لفهم السلف. فاذا مسألة ان ان الناس قد يدعون هذا -

00:52:13

فلا بد ان نزيد التمييزات يقال هذي زيادات مناسبة اذا استدعى الحاجة الى ذكرها واما انها لازمة فهذا ليس بلازم. هذا ليس بلازم والرسول عليه الصلاة والسلام لما ظهر النفاق في المدينة النبوية هل قال سنغير اسم الاسلام وسنهجر اسم الاسلام؟ الى اسم لا يدخل

المنافق واسم الايمان مثلا - 00:52:33

اليس الان اسم الايمان لا يدخل فيه المنافق؟ اليس كذلك؟ هل قال النبي للمسلمين من بعد التزموا اسم الايمان ولا يلتزموا اسم

الانسان؟ لا بل هذه مسألة لا بد ان تفكه على هذا الوجه. نعم - 00:52:52

قال واما تعيين هذه الفرق فقد صنف الناس فيهم مصنفات وذكرهم في كتب المقالات. لكن الجزم بان هذه الفرقة الموصوفة هي احدي والسبعين لابد له من دليل فانه لا بد له من دليل ولا يمكن ان يكون عليه دليل. فاذا العلم بتعيين هذه الطوائف علم ممكن او علم

ممتنع - 00:53:05

العلم بتعيين اسمائها على التفصيل والتمام علم ممتنع لما ممتنع؟ لانك ان اعتبرت الطوائف من جهة اصول قلت وان اعتبرتها من جهة مفصلها زادت وكثرت هذه جهة. الجهة الثانية ان من عين يعني لو فرض جدلا ان ثمة - 00:53:25

اه اثنتين وسبعين طائفة التزم بانها هي المقصودة في الحديث فيه ايضا تأخر من جهة العلم والامكان لما؟ لانه قد يكون مقصودا في كلامه صلى الله عليه وسلم بعض التي ايش؟ ماذا؟ التي لم تظهر بعد. والنبي ذكر ان كثير من الافتراق سيقع في اخر هذه الامة -
[00:53:46](#)

كما ان بعضه ادرك صدر هذه الامة. وقال في حديث عبدالله ابن عمر الثابت في صحيح مسلم في سياق طويل وان امتكم هذه جعل عافيتها في وسيصيب اخرها بلاء وامور تنكرونها. فهناك افتراق سيقع في اخر الامة. فاذا الجزم متعذر من اوجه متعددة. نعم -
[00:54:10](#)

قال فان الله حرم القول بلا علم عموما وحرم القول عليه بلا علم خصوصا. فقال تعالى قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغي بغير الحق وان تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وان تقولوا على الله ما لا تعلمون. وقال تعالى يا ايها الذين امنوا -
[00:54:31](#)

كلوا مما في الارض حلالا طيبا ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين. انما يأمركم بالسوء والفحشاء وان تقولوا على الله ما لا تعلمون وقال تعالى ولا تقفوا ما ليس لك به علم. نعم هذا اصل في كتاب الله سبحانه وتعالى وهو التغليف - [00:54:51](#)
على من يقول عليه سبحانه وتعالى بغير علم ويجب على طلبة العلم وعلى العامة من المسلمين ولكن على طلبة العلم ان يربوا العامة والشباب على هذا وهو التحذير من القول على الله - [00:55:11](#)

سبحانه وتعالى بغير علم. وليس هذا يختص بالقول في صفاته سبحانه وتعالى وافعاله. حتى القول فيما هو من خصائص علمه سبحانه وتعالى كعلم ما في الصدور فان العلم بما في صدور المكلفين يختص به الله سبحانه وتعالى وانت ترى الرسول صلى الله عليه وسلم لما - [00:55:25](#)

ذو الخويصر التميمي في الحديث المتواتر وقال اعدل يا محمد فانك لم تعدل. قام خالد بن الوليد وعمر بن الخطاب كما في رواية في الصحيح وقال يا رسول الله دعني اضرب عنقه. قال لعله ان يكون يصلي. قال وكم من مصل يقول بلسانه ما ليس في قلبه. ماذا قال -
[00:55:45](#)

قال اني لم اوامر ان انقب عن قلوب الناس مع ان هذا الرجل اظهر الشر او لم يظهره اظهر الشر وشيوخ الاسلام ابن تيمية يقول لو قال هذا القول احد في عصرنا هذا لوجب قتله باجماع العلماء - [00:56:06](#)
لم وجب قتله؟ لانه حق بشري حق للنبي صلى الله عليه وسلم والنبي في حياته اسقط حقه ولكنه بعد وفاته لابد من اقامة الحد عليه. نعم قال وايضا فكثير من الناس يخبر عن هذه الفرق بحكم الظن والهوى فيجعل طائفته المنتسبة الى متبوعه الموالية له -
[00:56:22](#)

هم اهل السنة والجماعة ويجعل من خالفها اهل البدع استعمله كثير من متكلمة الصوتية من اصحابه بالحسن او بعض او ما الى ذلك. كما ان بعض الفقهاء ايضا من اصحاب الائمة المتعصبين لبعض الطرق الضيقة من طرق اهل السنة او المنسوب - [00:56:47](#)
بين اهل السنة احيانا يخرجون بعض اصحابهم الفضلاء عن دائرة اهل السنة بمثل ذلك. كما تراه في كلام مثلا آبي اسماعيل الانصاري الهروي رحمه الله فانه اخرج بعض شيوخ المذهب وطعن عليهم بما ليس موجبا للطعن عند التحقيق. نعم - [00:57:07](#)
قال فان اهل السنة والحق لا يكون متبوعهم الا رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى فهو الذي يجب تصديقه في كل ما اخبر وطاعته في كل ما امر. وليست هذه المنزلة لغيره من الائمة. نعم وهذه مسألة لابد ان - [00:57:25](#)
تحقق عند الخاصة والعامة انه لا يمكن ان الامة تجتمع على رجل واحد مهما بلغ من العلم ومهما بلغ من الادراك ومهما بلغ من التقوى فصدور الامة عن رجل واحد لا يصح - [00:57:45](#)

الامة لا تصدر عن رجل واحد ابا الا ان يكون محمد صلى الله عليه وسلم ومحمدا صلى الله عليه وسلم اما من بعده حتى الخلفاء فان الخلفاء من سنتهم المراجعة ولهذا كان عمر رضي الله تعالى عنه لما قدم - [00:58:01](#)
ومعه امراء الاجناد ابو عبيدة واصحابه لما قدم الشام واخبر ان الطاعون قد وقع في هذا ماذا فعل؟ كما في حديث ابن عباس امر ان

ينادي بالمهاجرين. فاستشارهم فاختلفوا عليه. منهم من يقول اقدم ومنهم من يقول ارجع. ثم استشار الانصار - 00:58:21
اختلفوا كاختلاف المهاجرين ثم امر ان ينادى بمسلمة الفتح فاستشارهم فاتفقوا ان يرجع. فقال عمر اني مصبح على ظهر فاصبحوا
عليه. فقال ابو عبيدة وكان ممن يرى الاقدام. قال ابو عبيدة افارارا من قدر الله. فقال عمر لو غيرك - 00:58:42
قالها يا ابا عبيدة نفر من قدر الله الى قدر الله الى اخره. الشاهد من ذلك ان عمر رضي الله عنه في هذه المسألة التي كان الاجتهاد
فيها ومع ذلك ترى انه جمع لان الامة في القضايا الكلية لا يجوز ان تصدر عن واحد. نقول في القضايا الكلية وهذا امر - 00:59:02
يقصر فيه لا نقول العامة او بعض طلبة العلم مع الاسف يقصر لي بعض الشيوخ حين يضع لنفسه منزلة مطردة فيستصل الامة وفي
امور كلية عامة الامور الكلية لابد ان تكون مدروسة بين علماء الامة. وان تكون معنية بالتقرير والاستدلالات. واما - 00:59:24
الصدور عن الواحد صدورا كلياً في كل شؤون الامة في كل مصر من انصار المسلمين هذا لا يتحصل. انما كان يتحصل في السلف من
الازمنة ان بغداد كان لها اماما معروفا فيها يعتبر هو امام بغداد ويفتي فيها فهذا امر جرى عليه عمل كثير من المسلمين في -

00:59:44

توليهم امصارهم هذا مثلاً مفتي في بلاد مصر وهذا مفتي الشام وهذا مفتي الحجاز وهذا مفتي المملكة وهذا مفتي كذا هذه
الافتاءات المختصة في مسائل الفقه هي امر مما يسوء وقد انتشر منذ زمن كثير في الامة. لكن الامور الكلية العامة التي تمس جميع
الامة في شرقها وغربها - 01:00:04

عرب وعجم الى اخره هذه الامور الكلية لا يستر فيها عن رجل واحد. ولا ينبغي لرجل واحد ان يستصدر وان على الامة في تصرف
يختص به. المنزلة الكلية التي تكون للامة هي منزلة محمد صلى الله عليه واله وسلم. واما من بعده فلا بد ان - 01:00:24
غيره من اهل العلم وان يكون على قدر من التشاور والمراجعة والبحث الى غير ذلك نعم قال بل وهذه كلمة فاضلة في كلام الشيخ
رحمه الله لما قال وليست هذه المنزلة لغيره من الائمة. ولهذا لا ينبغي ان يعظم عالم من العلماء - 01:00:44
لا معاصر ولا سابق ان يعظم تعظيماً مطلقاً ويلتف على جميع اقواله وعلى جميع ما يقرر الى اخره هذا من التكلف ومما لا يشرع ابدًا
وهو من التقليد المذموم الذي ذمه السلف رحمهم الله - 01:01:04

نعم. قال بل كل احد من الناس يؤخذ من قوله ويترك الا رسول الله صلى الله عليه وسلم. فمن جعل شخصا من الاشخاص غير الله
صلى الله عليه وسلم من احبه ووافقه كان من اهل السنة والجماعة ومن خالفه كان من اهل البدعة والفرقة كما يوجد ذلك في
الطواف - 01:01:22

من اتباع ائمة الائمة في الكلام في الدين وغير ذلك كان من اهل البدع والظلال والتفرق نعم وهذا من فقه المصنف رحمه
الله انه لا يجوز ان يبتلى المسلمون بالاعيان - 01:01:42
حتى ولو كان هذا المعين ايش عالماً من علماء السنة لم؟ لان المعين وهذا المخاطب لم يكلف شرعا ان يعرف هذا الرجل بعينه. وانما
كلف شرعا ان يعرف من من الاشخاص - 01:01:57

ان يعرف محمداً صلى الله عليه وسلم. فاذا ما استجاب لرسول الله واقر بسنته والتزم هديه. ولكنه لا يعرف هل يجب ان يعرف بهذا
العالم وان يلتزم الثناء عليه ومدحه والتعظيم له الى غير ذلك؟ الجواب هذا ليس بلازم. اللهم الا اذا ذكر له - 01:02:15
امام من ائمة السنة فطعن عليه مع انه يعرف انه من علماء ايش؟ السنة فهذا لا يصدر الا عن صاحب بدعة كمن طعن على احد علماء
السنة وشيوخها وهو يعرف انه من علماء السنة فهذا الطعن لا يصدر الا من صاحب بدعة واما الجهل فالجهل كثير - 01:02:35
واما الجهل فالجهل كثير. واما الجهل فالجهل كثير وقد كان كثير من عامة المغاربة لا يعرفون كثير من ائمة ماذا؟ المشارق والعكس
فابتلاء الناس بالاسماء المعينة من اهل العلم هذا ليس ابتلاء فاضلاً. هذا ليس ابتلاء فاضلاً انما يبتلى الناس بما - 01:02:55
ليبلوكم ايكماً احسن عملاً يبتلون بالحق. فمن قال بالحق الكتاب والسنة والاتباع لهدى النبي صلى الله عليه وسلم وهدى صحابته كان
من اهل حق فهذا هو الابتلاء الشرعي الابتلاء لمن عرف وعرف الله به في كتابه من اعيان اصحاب نبيه صلى الله عليه وسلم ولذلك
من طعن في الصحابة - 01:03:15

لابد ان يكون صاحب ايش؟ لابد ان يكون صاحب بدعة لان الله يقول والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين يتبعون باحسان رضي الله عنهم وارضوا عنهم. اما اعيان العلماء من بعدهم ليس يلزم المسلمين العلم بهم. نعم. قال وبهذا يتبين وكما قلت سابقا ان - [01:03:35](#)

هذه مسائل صار فيها كثير من الزيادة على المذهب السلفي وظهر بعض المتعصبين من اتباع الائمة الاربعة ولا سيما من بعض شيوخ المذهب رحمهم الله من الحنابلة وان كان الحنابلة هم ترى اجل الطوائف ففي السلام من البدع. الحنابلة ومجل الطوائف في السلامة من البدعة. وهم اسلموا الطوائف من علم الكلام. لكن - [01:03:55](#)

في بعض شيوخهم قدر من الزيادة. ولهذا وضعوا بعض السؤالات التي يعرف بها السني من ايش؟ من البدع وزادوا بعض الزيادات التي قد تكون ان صحت فهي مناسبة لزمن ما او لوقت ما - [01:04:15](#)

ولكن الاصول الشرعية هي اصول الاسلام هي اصول الايمان هي الايمان الذي كان عليه الصحابة في مكة وكان عليه الصحابة في المدينة النبوية. نعم وبهذا يتبين ان احق الناس بان تكون هي الفرقة الناجية اهل الحديث والسنة. الذين ليس لهم متبوع يتعصبون له الا رسول الله صلى الله عليه وسلم - [01:04:32](#)

وهم اعلم الناس باقواله واحواله واعظمهم تمييزا بين صحيحها وسقيمها واثمتهم فقهاء فيها واهل معرفة بمعانيها واتباعا لها تصديقا وعملا وحبا وموالاة. وهذا فيه ابانه الى ان مذهب السلف ليس مذهبا مقولا في المسائل النظرية - [01:04:52](#)

بل هو الدين جميعه ولهذا مذهبه محقق في الايمان الذي هو قول وعمل ولذلك من خالف طريقتهم في الاقوال كان البدعة ومن خالف طريقتهم في الاعمال كان على البدعة كما تراه عند طوائف التنسك والاحوال المفارقة للسلف. نعم - [01:05:11](#)

اتباعا لها تصديقا وعملا وحبا وموالاة لمن والها ومعاداة لمن عادها. الذين يردون المقالات المجملة الى ما جاء به من الكتاب والحكمة فلا ينصبون مقالة ويجعلونها من اصول دينهم وجمل كلامهم ان لم تكن ثابتة فيما جاء به رسول الله - [01:05:31](#)

فيما جاء به الرسول بل يجعلون ما بعث به الرسول من الكتاب والحكمة هو الاصل الذي يعتقدون هذا معنى لابد من ضبطه فلا ينصبون مقالة ويجعلونها من اصول دينهم. وجمل كلامهم الا او ان لم تكن - [01:05:51](#)

ثابتة فيما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم. هذا هو الاصل المطرد عندهم. عند اهل السنة والجماعة. انهم لا ينصبون يجعلونها لازمة على المسلمين الا ان تكون هذه المقالة مما علم مجيء الرسول به صلى الله عليه وسلم ضرورة - [01:06:11](#)

علم مجيء الرسول به ضرورة فانه يكون مجمعا ماذا؟ يكون مجمعا عليه ولهذا كل ما علم مجيء الرسول به ضرورة فانه يكون من اصولهم. ومن السنة اللازمة عندهم. نعم قال وما تنازع فيه الناس من مسائل الصفات والقدر والوعيد والاسماء والامر بالمعروف

والنهي عن المنكر وغير ذلك والاسماء مراد - [01:06:31](#)

وبالاسماء هنا الاسماء المتعلقة بالمخالفين او المقصرين من المسلمين. وهي يقال احيانا مسألة الاسماء والاحكام. يراد بالاحكام حكم مرتكب الكبيرة في الآخرة وبالاسماء اسم مرتكب الكبيرة ايش؟ في الدنيا هل يسمى مؤمنا ام فاسقا ام مسلما ام كافرا الى -

[01:06:57](#)

غير ذلك فهذا هو الذي يراد بكلمة الاسماء هنا. نعم. قال يردونه الى الله ورسوله ويفسرون الالفاظ المجملة التي تنازع فيها اهل الفرق والاختلاف فما كان من معانيها موافقا للكتاب والسنة اثبتوه. وما كان منها مخالفا للكتاب والسنة ابطلوه. نعم وهذه قاعدة ان

كل لفظ - [01:07:17](#)

مجمل حادث فانه يتوقف فيه ويستفصل في معناه كل لفظ مجمل حادث يتوقف في لفظه ويستفصل في معناه.

ولهذا لا ترى ان السلف رحمهم الله يتكلمون بالالفاظ المجملة. وانما يستفصلون فيما - [01:07:37](#)

معانيها عند ذكرها وهل يلزم من ذلك ان يكون اللفظ مجملا من جهة وضع اللغة؟ ام يقع ذلك ولو كان الاجمال قد عرظ في الاول او الثاني الثاني مثلا اذا قيل هل ظاهر هل للنصوص والصفات على ظاهرها ام ليست على ظاهرها؟ لفظ الظاهر من جهة كلام العرب -

[01:08:01](#)

او مجمل لا فيه بيان. فيه بيان وليس من الالفاظ المجملة المترددة بين كثير من المعاني. ولكن المتأخرين من اهل البدع من المتكلمين صاروا يستعملون لفظ الظاهر ويريدون به التشبيه. اليس كذلك؟ فهذا الدخول صار هذا اللفظ - [01:08:26](#)

اذا تكلم به ارباب البدعة صار لفظا مجملا. واذا قيل اتكون النصوص على ظاهرها؟ قيل اذا اريد بالظاهر المعنى المناسب للائق به سبحانه وتعالى فهي على ظاهرها. الى اخره. فالقاعدة ان كل لفظ مجمل يكون حادثا اي ليس له ذكر في الكتاب والسنة - [01:08:46](#)

لا يجوز التعبير به اطلاقا لا اثباتا ولا نفيا. نعم قال ولا يتبعون الظن وما تهوى الانفس فان اتباع الظن جهل واتباع هوى النفس بغير بغير هدى من الله ظلم. نعم - [01:09:06](#)

هذه آ من اصول اخلاق العلم عندهم. هذا من اصول اخلاق العلم عند هذه الطائفة انهم انما يتبعون العلم ولا يتبعون الظن وما تهوى الانفس وانت ترى الله سبحانه وتعالى في كتابه قد ذكر اتباع الظن واتباع ما تهوى الانفس من طرائق من - [01:09:21](#)

من طرائق المشركين فهذا من اخلاق المشركين في العلم. والمعارف انهم انما يتبعون الظن وما تهوى الانفس. وشيخ الاسلام رحمه الله لما تكلم عن مسألة التشبه في كتاب اقتضاء الصراط المستقيم. قال وكثير من العامة لا يعرفون التشبه - [01:09:50](#)

الا في الاحوال الظاهرة كالتشبه بالكفار في لباسهم ومآكلهم ومشاربهم ونحو ذلك. قال ومما يقصد الى ذكر في هذا المقام ما ذكره الله من الاخلاق العلمية عن اجناس الكفار. التي دخلت على كثير من المنتسبين للشرية - [01:10:10](#)

العبادة. قال في قول الله تعالى وقالت اليهود ليست النصارى على شيء. وقالت النصارى ليست اليهود على شيء وهم يتلون الكتاب كثير وكذلك كثير من اهل الشريعة في المتأخرين لا يرى صاحب التعبد على شيء وصاحب التعبد والنسك لا يرى صاحب العلم - [01:10:30](#)

الشريعة على شيء هذا من اخلاق اهل الكتاب الكفار وهذا كما ذكر رحمه الله في في كتبه وفي الاقتضاء على وجه خاص بينوا في بعض المتأخرين وهذا من تقصير تحقيقهم للاتباع وترك التشبه باهل الكتاب وبالكفار. ولذلك - [01:10:50](#)

ما يعنى به احيانا بعض طلبة العلم او بعض الشباب من انهم ينبهون على اليسير وعلى الصغير والكبير من مسائل التشبه في احوال الناس العامة كاللباس وهذا صحيح ومنهج في التربية سليم ولا بد ان يقرر ويميز المسلمون باحوالهم واشكالهم الى اخره على ما قضت به الشريعة - [01:11:10](#)

لكن هنا نوع اخر ان بعض من ينه الى ذلك قد يكون هو ماذا؟ قد وقع في بعض التشبه حينما يكون صاحب الجهاد لا صاحب العلم ايش؟ على شيء او يرى صاحب العلم صاحب التعبد والنسك ليس على شيء او صاحب - [01:11:30](#)

التعبد لا يرى صاحب العلم على شيء. هذه التعارضات هي من جنس قول الله تعالى كل حزب بما لديهم فرحون. وهذا من لقوله تعالى وقالت اليهود ليست النصارى على شيء. وكذلك من الاخلاق العلمية عند الكفار انهم يتبعون الظن. وما تهوى - [01:11:50](#)

ولقد جاءهم من ربهم الهدى الهدى هو البيان فان اصل الهداية هي المحجة البينة ولهذا يقال هداية الطريق الى غير ذلك اذا لا مكان للظن في حكم الله سبحانه وتعالى ورسوله. واذا كانت المسألة في كلام المتكلم ظنا قد يقول قال الكثير من الاحكام الشرعية - [01:12:10](#)

هي ايش؟ ماذا؟ ظنيا نقول الاحكام الشرعية في نفس الامر ظنية وليست ظنية في نفس الامر ليست ظنية كل احكام الله ورسوله الظاهرة والباطنة هي احكام قطعية وانما الظن هو فهم المخاطبين. ولهذا - [01:12:30](#)

من لم يعرف هذا الحكم الا ظنا ولم يقع عنده قطعا وظرورة لا يجوز ان يجعل هذا القول سنة لازمة او حقا منتصبا لا يجوز لاحد ان يخالفه. وهذا معنى قول من يقول ان اكثر - [01:12:49](#)

احكام الشريعة ظنية معناه اكثرها ظنية في فهم من؟ في فهم المجتهدين. ولهذا وجب على المجتهدين واتباعهم الا يلزم المسلمين باجتهد واحد. ما دام ان المسألة مبنية على الاجتهاد الظني. واما اذا تحقق العلم والظرورة وحصل الايماء - [01:13:09](#)

فهذا هو اللازم. نعم. قال وجماع الشر الجهل والظلم. قال الله تعالى وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا لا الى اخر السورة وذكر التوبة لعلمه سبحانه وتعالى انه لا بد لكل انسان من ان يكون فيه جهل وظلم ثم يتوب الله على - [01:13:29](#)

من يشاء فلا يزال العبد المؤمن دائما يتبين له من الحق ما كان جاهلا به ويرجع عن عمل كان ظالما فيه وهذه قاعدة ان كل غلط فلا بد ان يكون الموجب له اما الجهل واما الظلم وهذا هو الذي ذكره الله في قوله وحملها الانسان - [01:13:49](#)

انه كان ظلوما جهولا فكل غلط لابد ان يكون صادرا عن مادة من الجهل او عن مادة من الظلم او عن مركب منهما واما ان يكون الغلط ليس صادرا عن هذين فهذا ممتنع. لا بد ان يكون الغلط فيه مادة من الجهل او مادة من الظلم او مركب منهما - [01:14:09](#)

وادناه ظلمه لنفسه كما قال تعالى الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور. وقال تعالى هو الذي ينزل على عبده بينات ليخرجكم من الظلمات الى النور. وقال تعالى الف لام راء كتاب انزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات الى النور. مما - [01:14:29](#)

فينبغي ان يعرف ومما ينبغي ايضا ان يعرف ان الطوائف المنتسبة الى متبوعين في اصول الدين والكلام على درجات منهم من يكون قد خالف السنة في اصول عظيمة ومنهم من يكون انما خالف السنة في امور دقيقة. نعم وهذا ما يتحصل - [01:14:52](#)

في حق الاعيان ان الاعيان منهم من يكون قد خالف السنة في اصول عظيمة ومنهم من يكون قد خالف في امور دقيقة واما اذا تكلمت عن الطوائف المعينة مخالفة السلف فليس هناك طائفة الا وقد خالفت في اصول. وليس هناك طائفة الا وقد خالفت في -

[01:15:11](#)

واما اذا تكلمت عن الاعيان او عن الطوائف المنتسبة للسنة من الفقهاء الذين لم يذهبوا الى علم الكلام فهؤلاء كما ذكر المصمم منهم من يكون قد خالف في الاصول ومنهم من يكون دون ذلك. نعم - [01:15:34](#)

ومن يكون قد رد على غيره من الطوائف الذين هم ابعدوا عن السنة منه فيكون محمودا فيما رده من الباطل وقاله من الحق. نعم وهذا من العدل والانضباط في التقرير. وشيخ الاسلام قد كرر هذا في كثير من كلامه - [01:15:48](#)

وذكر ان المعتزلة على هجران السلف لامرهم وتغليظهم عليهم قال الا انهم مع ذلك قد يدعون بعض على عجب من الكفار الى الاسلام فيسلمون على طريقة من على طريقة المعتزلة. قال فاسلامهم على طريقة المعتزلة خير من بقائهم - [01:16:05](#)

على الكفر وقد كان واصل ابن عطا الغزال يبعث بعض دعائه الى بعض الامصار العجمية غير المسلمة يدعون الى الاسلام ويدعون على طريقة المعتزلة لكن هذا قال مما يحمده. ولهذا الامام الجميل اذا قلت اخص طائفة عني شيخ الاسلام بالرد عليها وبيان غلطها هي طائفة الاشعرية مع انه - [01:16:25](#)

يعتبرها او يعتبر هذه الطائفة اقرب الطوائف الكلامية الى السنة والجماعة. ومع ذلك في كتاب اغلظ فيه شيخ الاسلام على اه تقول للاشعرية لكن على المتأخرين من الاشعرية كمحمد ابن عمر الرازي وهو كتاب نقض التأسيس. مع هذا قال شيخ الاسلام رحمه الله قال ومع هذا كله فاذا كان - [01:16:45](#)

في بلد ليس فيه الا معتزلة فهم القائلون بالسنة في هذا البلد. هذا نص عبارة شيخ الاسلام. يقول ومع هذا كله فاذا انا الاشعرية في بلد ليس فيه الا معتزلة فهم القائلون بالسنة في هذا البلد فهذا مما ينبغي ضبطه. فان الذم للمخالفين ليس مقصودا - [01:17:05](#)

للطعن على الاعيان فحسب انما مقصودا لبيان المحجة وبيان الحق وتحذير الناس من البدع والضلال. والا فقد يقع في بعض اهل البدع ما هو من الحق المحمود؟ والا لو لم يكن شيء معهم والا لو لم يكن معهم شيء من الحق المحمود؟ لكانوا ماذا؟ لكانوا -

[01:17:25](#)

فان من تجرد عن سائر الحق ظاهره وباطنه مجمله ومفصله لا يمكن ان يكون مسلما. نعم لكن لكن يكون قد جاوز العدل في رده بحيث جحد بعض الحق وقال بعض الباطل. فيكون قد رد بدعة بدعة كبيرة - [01:17:45](#)

ببدعة اخف منها الاشعرية على المعتزلة. فانه في الغالب كذلك ان الشاعر يردون بدعة المعتزلة بدعة اخف منها نعم ورد بالباطل باطلا بباطل اخف منه. وهذه حال اكثر اهل الكلام المنتسبين الى السنة والجماعة. اريد باكثر اهل الكلام منتسبين للسنة - [01:18:04](#)

الكلايبية والاشعرية والماتريديّة. نعم ومثل هؤلاء اوقف على هذا والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد ونقف مع يسير من السؤال جزى الله شيخنا خير الجزاء يقول السائل ذكرتم بالامس ان الفهم ليس من منهج السلف. ما هو ضابط الفهم في منهج السلف

- [01:18:24](#)

السؤال بهذا الاطلاق آآ وان كان مراد الاخ فيما يظهر واضحا لكنه ليس دقيقا الفهم ليس بمذهب السلف هذا ليس بصحيح. هذا لا لم يقل ولا ليس مقصودا ان يقال لكن المقصود ان يقال هو الذي قصد قوله هو ان تحصيل مذهب السلف بفهم - [01:18:55](#) هذا ليس تحصيلا معروفا عند الائمة. بل لابد ان يكون المذهب الذي يقال ان فيه انه مذهب للسلف لابد ان يكون محصنا بماذا؟ بنقل نقل استفاضة او نقل الاجماع. واما مجرد الظن والفقه فان الظن والفقه ايش - [01:19:15](#) يختلف ويتفق يختلف وقد اختلف الفقهاء مع انهم بلغهم احاديث في كثير من الاحوال احاديث واحدة كل فهم على الفهم وكل يرى ان فهمه صواب ومع ذلك لم يلزمه. نعم. يقول السائل فضيلة الشيخ ذكرتم قول شيخ الاسلام في تحصيل مذهب السلف. فاين اجد هذه - [01:19:35](#)

القاعدة التي ذكرها ذكرها شيخ الاسلام في كتبه. هي مذكرة في كلامه رحمه الله في مواضع كثيرة. ولا تقول انها تختص واحد كررها في مواضع عدة لكن فيما اذكر وان كان ذكرى بعيدا من جهة التعيين ان المجلد الرابع فيه تقرير لذلك - [01:19:55](#) ان المجلد الرابع فيه تقرير لذلك. يقول السائل فضيلة الشيخ ما مقصود السلف في قولهم اذا رأيت احدا يطعن في فلان فاعلم انه من اهل البدع. الا يعارض قول شيخ الاسلام حين قال فمن جعل شخص - [01:20:15](#) كم من الاشخاص من من جعل شخصا من الاشخاص من احبه الى اخر الكلام؟ نعم هي المسألة كما اسلفت مسألة معروفة من جهة التفصيل من يعرف مثلا الامام احمد رحمه الله ويعرف ان هذا الامام هو امام من ائمة السنة والجماعة الى اخره - [01:20:35](#) ومع ذلك تجد انه يطعن على الامام احمد. ويقول هذا ليس بامام او هذا متعصب او هذا غالي او ما الى ذلك. فهذا لابد ان هنا عن ايش؟ عن هوى وبدعة. واما اعيان وافراد العلماء - [01:20:55](#)

فعدم العلم باحوالهم ليس يستلزم البدعة. ومن طعن في رجل من الاعيان ولو كان هذا الرجل معروف بالسنة. فهذا الطاعن في شأنه هذا الطاعن ينظر في شأنه ان كان صاحب هدي وسنة ولكنه نشأ في بلد لم يبلغه شأن هذا العالم او بلغه عن هذا العالم شناعات - [01:21:11](#)

من الكذب عليه فهذا لا يقال انه خرج عن السنة والجماعة وصار من اهل البدع بل يقال يجب ان يعلم الحق وان يبين له ان هذا العالم بريء مما نسب اليه. فاذا تبين له حقائق قول هذا العالم من كتبه ونحو ذلك. ومع ذلك التزم الطعن عليه فلا شك ان هذا - [01:21:34](#) عن بدعة وهوى ولكن اذا كان عن جهل او عن ظن سابق له سبب من الاسباب فهذا لا ينبغي ان يسارع في شأنه ان بعض اه اصحاب السنة والجماعة طعنوا على بعض اه اتباعهم ومع ذلك لم يكن طعنه هذا موجبا لتبديع هذا - [01:21:54](#) محمد ابن يحيى الذهني طعن ترى على البخاري. اليس كذلك؟ في مسألة اللفظ بالقرآن طعن على البخاري. هل نقول البخاري؟ بطعن محمد ابن يحيى الذولي صار مبتدعا او نقول الذهل ابتدع لانه طعن على امام من ائمة السنة؟ لا كلاهما من ائمة السنة من اصحاب السنة. طعنهم غلط طعن بعضهم - [01:22:14](#)

البعض لم يكن له موجب الامام احمد قال من قال لفظي بالقرآن مخلوق فهو جهمي ومن قال غير مخلوق فهو مبتدع قد قال هذا الحرف وهذا الحرف بعض الكبار من علماء - [01:22:34](#) كالذولي والبخاري وابي زرعة وامثالهم. هل يعني هذا الالتزام؟ لا. الناس لا يمتحنون بالاعيان ولكن لا شك ان من ذكر له عالم من علماء السنة وقال هذا الضلال هذا كذا هذا كذا او كذبه او طعن عليه وقد استفاضت سنة هذا الرجل واستفاض منهجه بالحق فهذا الطاعن لا - [01:22:44](#)

هذا الطعن لا يصدر الا عن صاحب ماشي بدعة ولذلك كان كل من طعن في صحابي ماذا كل من طعن في صحابي واحد يكون صاحب بدعة لما؟ لان الصحابة قد استفاض امرهم والثناء عليهم وتزكيتهم في كلام الله ورسوله. نعم - [01:23:04](#) يقول السائل فضيلة الشيخ من هي الفرقة الناجية من اليهود والنصارى المراد بذلك من اتبع النبي ولا شك اي من كان على اتباع لشريعة وسنة موسى ومن النصارى على شريعة وسنة عيسى عليهم الصلاة والسلام. واذا وهذه قاعدة مطردة - [01:23:27](#) ان كل اتباع الانبياء والرسل اه المتبعون لشرائعهم على التحقيق فان هؤلاء لا شك انهم اهل النجاة من اهل الايمان نعم وهذا هو

المقصود بمثل قول الله تعالى ان الذين امنوا والذين هادوا والنصارى الى اخره ثم قال من امن بالله نعم - [01:23:50](#)

يقول السائل فضيلة الشيخ هل مسألة تقنين الشريعة مخالف لما ورد في شرح هذا الحديث؟ وهل التقنين خروج من خروجاً من الخلاف مردود بالكلية التقنين بالتقنين بالنون. نعم السؤال غير واضح - [01:24:09](#)

يقول السائل ما حكم من سب النبي صلى الله عليه وسلم؟ وما الحد الشرعي الذي يقام عليه؟ سب النبي صلى الله عليه وسلم لا شك انه كفر اكبر مخرج من الملة وسببه زنديق وعلى قول الجمهور ان توبته لا تقبل بل يقتل وآ - [01:24:28](#)

الذي اراد الجمهور من اهل العلم بان توبته لا تقبل اي انها لا تقبل في الظاهر. والا في الباطن ايش؟ امره الى الله لا يقال انها لا تقبل ظاهراً وباطناً ابداً. بل مراد من قال ذلك من السلف وهو قول جمهورهم او جمهور اهل السنة والحديث ان الزنديق الساب للرسول عليه الصلاة - [01:24:49](#)

سلام يجب قتله ولا تقبل توبته اي لا تقبل توبته ايش؟ ظاهراً فلا يعصم دمه بتوبته بل يقتل واذا كان تاب فهذا امر بينه وبين ربه وفي كلام شيخ الاسلام في الصائم المسؤول تفصيله في المسألة. نعم - [01:25:09](#)

يقول السائل فضيلة الشيخ هل الامام هل الامام ابن حجر رحمه الله والامام النووي رحمه الله من الاشاعرة وما هو اهم خصائص الطائفة الاشعرية اولا الهم بتعيين اعيان الناس هل هذا اشعري ام ما تريديه ام كذا ام كذا؟ هذا ليس من الهم الفاضل. هذا ليس من الهم - [01:25:26](#)

الفاضل لانه كما قلت ان الاشعري انما انتسب لاهل السنة والجماعة. وكان شافعي المذهب. والماتوريدي كان في المذهب الفقهاء من الشافعية والحنفية ثم المالكية ثم تقول الحنابلة. عندهم او عند كثير منهم اختلاط في هذه المسائل - [01:25:49](#)

فيتأثرون بكلام الاشعرية المتكلمة احياناً. ويتأثرون بكلام السلف والائمة احياناً فليسوا على جادة واحدة. ولهذا التمييز ليس تمييزاً مقصوداً لذاته الا من انضبطت حاله. كاعيان متكلمة المذهب الاشعري كاب ابي المعالي الجويني ومحمد بن عمر الرازي والشهرستاني وامثال هؤلاء - [01:26:09](#)

هؤلاء منضبطون على علم الكلام وعلى الطريقة الكلامية البدعية الاشعرية. اما الحافظ والنووي وامثال هؤلاء فهؤلاء من العلماء الذين تأثروا بشيء من مادة المذهب الاشعري لانهم يشاركون اصحابهم في المذهب الشافعي. فهم متأثرون اما انهم اشعرية محضة فلا. واذا قيل الى اي - [01:26:29](#)

جهة يضافون الى يضافون في الجملة الى اهل السنة. وان كان يقال انهم ليسوا من المحققين في تقرير مسائل اصول الدين. بل عندهم اغلاط كثيرة. نعم يقول يقول السائل هل المعتزلة موجودة في زماننا هذا؟ وفي اي بلد تكثر؟ اما من جهة العلم فالله اعلم - [01:26:49](#)

وليس من الحكمة ولا من اللازم ولا من العقل ان يقال انها معدومة عدماً مطلقاً. لكن لا اعرف ان هناك طائفة الان سمي بهذا الاسم لكن عدم العلم ليس بالعدم. اما ان عقائد هذه الطائفة موجودة فجملة من عقائدها موجودة. ولا سيما الكليات - [01:27:11](#)

من اصولها يوجد عند طائفة من الولايات الزيدية الذين ينتحلون الاصول الخمسة وهي الاصول المعتزلة التوحيد والعدل والمنزلة والانفاد الوعيد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر. هذي الاصول الخمسة الاعتزالية التي هي كليات المعتزلة ينتحلها اليوم بعض الزيدية في بعض الامصار - [01:27:31](#)

هذا جهة. الجهة الثانية ان الفكر الاعتزال من جهة نظم الاستدلال او الفكر العقلاني الذي نظمه النظار من المعتزلة كالعلاف والنظام وامثال هؤلاء. من جهة مبادئ العقل وتقديم العقل على النقل الى اخره. ونظم الاستدلال العقلي - [01:27:51](#)

هذا التكوين الفكري بشكل عام موجود عند كثير من اصحاب المدرسة او ما يسمى بالعقلانيين. او المدرسة العقلانية المدرسة العقلية الذي لها تلاميذ وانصار وهي متعددة المشارب ليست عبارة عن تجمع طائفي معين كالشيعة وغيرها. هي عبارة عن فكر ممتد. قد يزيد وقد - [01:28:11](#)

ايش؟ وقد ينقص هذا من اثار فكر المعتزلة نعم. ولهذا ترى ان اصحاب هذا التيار ينتصرون لبعض نتائج المعتزلة ولا سيما في

موضوع القدر والعدل حرية العبد وما يسمونه في كتاباتهم الفكرية الحرية الشخصية ونحو ذلك - 01:28:31